موسكو والمدن الرئيسية الاخرى ضعيفة لسببين .

الأول : ان الرغبة في النزوح الى اسرائيل بين صفوفهم ضعيفة ؛ فهم يفضلون في جميع الأحوال ، السفر الى مكان غير اسرائيل .

الثاني . ان الاتحاد السوفياتي يفرض شروطا وقيودا معينة على الشباب تحديدا ، فهو يمنع كل من يعمل في المؤسسات العلمية السوفياتية ، او من له معرفة بالقضايا التي تهم أمن الاتحاد السوفياتي ، او من يشكل سفرهم خطرا على بعض الأسرار العلمية السوفياتية ؛ من مغادرة البلاد . ولهذا العامل اثره على انخفاض عدد المهاجرين من المدن الرئيسية .

والنوع الثاني من المهاجرين هو من المناطق السوفياتية الواقعة في اسيا وبعض المناطق الجنوبية ـ باستثناء جورجيا ـ وهم من اليهود العاديين وأحيانا الكبار في السن ، وهؤلاء يشكلون ، تقريبا ، نصف المهاجرين من الاتحاد السوفياتي .

والنوع الثالث من المهاجرين من منطقة جورجيا ، وهم من الشريحة المتخلفة بالنسبة ليهود المناطق الاخرى ، ويواجه هؤلاء مشاكل حادة فيما يخص عملية استيعابهم داخل المناطق المحتلة ، حيث يستخدمون كعمال خدمات ، وفي الاعمال السوداء ، وأيضا حمالين بالمطارات والموانىء (اللد ، اشدود ..) ، ولا يضع الاتحاد السوفياتي قيودا على سفرهم ، باستثناء القيد المتعلق بأمن الاتحاد السوفياتي سالف الذكر . ويعرف عن هؤلاء تزمتهم وعدم انسجامهم في الحياة الاجتماعية والسياسية داخل اسرائيل ، فهم مترددون في تعلم اللغة العبرية ، ويصرون على الابقاء على لغتهم الاصلية في كافة معاملاتهم الداخلية . وفي هذا المجال، نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية بتاريخ ١٩٧٣/٧/٩، عن أحد المهاجرين المثقفين القادمين من جورجيا قوله . « لماذا تصل الخصومات الداخلية في اسرائيل لهذا الحد ؟ كل طائفة تحافظ على مصالحها ، وليس للجورجيين دراية بما يدور في البلد ، وليسوا على اتصال بالفئة الحاكمة . انهم يحافظون على لغتهم أسوة بالمجموعات الاخرى من المهاجرين التي تحرص على التمسك بلغاتها . ينبغي تعويد يهود جورجيا على التحدث بالعبرية ، وجعلهم يشعرون بأنهم في وطنهم ، فلا يسخف ويهزأ بهم أحد » . وتضيف « هآرتس » : « فاذا لم تعالج السلطات قضاياهم بنفسها ، واذا لم يتخلص هؤلاء عن عاداتهم المعيبة ، فستسفك دماء هنا » .

ظاهرة التساقط والنزوح

تعتبر ظاهرة التساقط من أبرز وأخطر المشاكل التي تواجهها حركة الهجرة الى اسرائيل . وقد بدأت هذه الظاهرة بالبروز بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ . ولا يمكننا القول بأن هذه الحرب هي المسؤولة عن هذه الظاهرة ، ولكنها بالتاكيد احد العوامل التي ساهمت في بروزها على هذا الشكل . وكما سيتبين لنا ، فان هناك عوامل اخرى خاصة بالكيان الصهيوني ، وعوامل خاصة بالسياسة المتبعة من قبل الاتحاد السوفياتي تجاه المهاجرين . وقبل ان نعرض ظاهرة التساقط ومخاطره على الكيان الصهيوني ، لا بد من الملاحظات التالية :

أولا : ان المعني بظاهرة التساقط هم أولئك اليهود الذين يهاجرون من الاتحاد السوفياتي ، ولا يواصلون سفرهم الى اسرائيل ، أي الذين يفضلون الانتقال الى مكان اخر في